الفصل الثاني

أثر الكوكبية على القيم

١ - المقدمة .

٢ - القيم في الفلسفات المختلفة .

٣ - خصائص القيم .

٤ - قيم الحداثة .

٥ - القيم السائدة في المجتمع المصري .

٦ - أهمية القيم في العملية التربوية .

٧ - دور التربية في الحفاظ على القيم.

٨ - القيم التي ينبغي تنميتها عند الأطفال .

٩ - دور الإعلام في تغيير القيم.

المقدمة :

تعد القيم عنصراً رئيساً في تشكيل ثقافة أي مجتمع ؛ فالقيم هي المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع ، كما أن القيم تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم ، فهي تعبر عن البيئة أحسن تعبير ، وتعد مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي ؛ إذ إنها تعد جانباً مهماً من جوانب البنية الفوقية للمجتمع . ولذلك نجد أنه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع لابد أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع وينشأ صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع ؛ بمعنى أن يتفشى صراع بين الوضع القائم وما يتعلق بالقيم.

وإذا نظرنا لجوهر القيم فسوف نجد أنها تتضمن عنصر الانتقاء والتفضيل مما يجعلها تختلف من مجتمع لآخر ، بل تختلف عند الشخص الواحد تبعاً لرغباته واحتياجاته وتنشئته .

فالقيم مفهوم من المفاهيم الجوهرية التي تمس العلاقات الاجتماعية بجميع صورها، وظلت القيم بعيدة لفترة طويلة عن مجال الاهتمام ؛ وذلك لاعتقاد علماء الاجتماع بأن دراسة مثل هذا الموضوع هو من شأن الفلاسفة وحدهم فلم يولوها أي اهتمام[1].

ولقد جاء الاهتمام بدراسة القيم بسبب ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية التي حصلت في بداية القرن العشرين ، وما تبعها من عوامل متعددة أدت إلى تغيرات كثيرة في كافة المجالات الثقافية والمعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد ،مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة والمفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه ؛ الأمر الذي أدى إلى تذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء ، وعدم مقدرة المجتمع ومنهم الأطفال على التمييز بين الصواب والخطأ ؛ وبالتالي أدى إلى ضعف المقدرة على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة ، وبين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الوافدة من الخارج .

---

[1] محمد إبراهيم كاظم ، التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية ، المجلة القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، القاهرة ، العدد ٣، سبتمبر، ١٩٧١، ص١١ .

القيم في الفلسفات المختلفة :

١ - التعريف الفلسفي للقيم :

اختلفت الفلسفات في تحديد معنى القيم ومدلولها لاختلاف المنطلقات الفلسفية والفكرية

- **فالقيم في الفكر المثالي:** تقوم على أساس الاعتقاد في وجود عالمين إحداهما مادي والآخر معنوي وأن الإنسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمة ، وهي مطلقة كاملة (الخير ، الحق ، الجمال) من عالم المثل ، وبالتالي فهي قيم أزلية غير قابلة للتغيير والزوال ويدرك الفرد هذه القيم من خلال تعامله مع الأشياء [١] .
- **أما القيم لدى الفلاسفة الواقعيين :** فهي حقيقة موجودة في عالمنا المادي وليست خيالاً أو تصوراً ، وأن كل شئ له قيمة ، وأن الإنسان يستطيع أن يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي والخطوات العلمية أي عن طريق الفعل ، فالقيم عندهم مطلقة ولكن يمكن الحصول عليها وتقديرها عن طريق المشاهدة ، وأيضاً يرون بأن لوجودنا قيماً غنية كافية وشاملة ممثلة للناس ،وبالتالي نستطيع أن نصل إلى مجموعة من القيم التي ينبغي أن يخرج عنها الناس وتكون القيم مطلقه، وكل القيم بالتالي هي قيم اجتماعية تحقق للإنسان سعادة ولذة ومنفعة ومن ثم تحفزه على العمل، والواقعيون يرون أن اللذة أو المنفعة والسعادة عندهم هي الخير المرغوب فيه لذاته دون النظر إلى نتائجه وآثاره وبالتالي فإن المعيار الأخلاقي عندهم هو حب الذات وما يحتمل أن يصيب صاحب السلوك أو الفعل من أشكال النفع أو الضرر [٢] .
- **أما القيم عند البراجماتيين :** تتمثل في أنهم يؤمنون بعدم وجود قيم أخلاقية مطلقة فأحكامنا حول القيم قابلة للتغيير وبالتالي فالقيم والأخلاق عندهم نسبية ؛ حيث لا يرى البراجماتيون وجود قوانين قيمية يفرضها واقع غير طبيعي ؛ فالقيم تقاس عندهم بنتيجتها أي بما يعود فيها بالخير على الفرد والمجتمع في المواقف الذي تطبق فيه ، ويقوم الشخص باستنباط القيم من واقع خبرته بنفسه ويستخدم ذكاءه وتفكيره في ذلك حيث يختار بين ما هو خير وبين ما هو شر حتى لا تتذبذب

---

[١] شيخة عبد الله المسند ، محمد وجيه الصاوي ، القيم التي ينشدها المعلمون لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة الدراسات التربوية ، عالم الكتب،القاهرة، مجلد٧، الجزء٤٦ ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص٢٧٩

[٢] عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية في حياتنا اليومية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ص٢٨٠.

الأحكام ، فالقيم عندهم ذاتية لأنهم يرون ضرورة أن تعتمد الأحكام التي تصدرها على شئ ما .

فالطاعة مثلاً قيمة مرغوب فيها داخل السجن ولكنها تصبح قيمة غير مستحبة أحياناً مع أولادنا وتلاميذنا لأنها لا تساعدهم على التفكير بخاصة إذا كانت الطاعة العمياء مطلباً مجتمعياً ، بالتالي فالقيمة لديهم ذاتية وليست موضوعية ؛ بمعنى أنها تعود لذات الشخص الذي يقيم الشيء ، فالشجرة لم تكن جميلة إلا لان الشخص رآها كذلك [1].

وبذلك نلاحظ أن هناك اختلافاً في وجهات النظر الفلسفية منهم من يرى أن مصدرها إلهي ومنهم من يقول بأنها مطلقة ، ولكن كل الفلسفات تتفق في كون القيم عبارة عن معايير توجه سلوك الفرد والمجتمع ، وأن هذه المعايير قد يكون للفرد فيها حرية الاختيار وقد لا يكون له.

أما عند علماء النفس والتربية المحدثين :

فيقولون إذا أردنا أن نقيس الأطوال فيجب أن نلتزم باستخدام مقياس الأطوال كقيمة معيارية ننسب إليها ما يراد قياسه ، وهكذا الحال بالنسبة للأوزان والأحجام وغيرها من القيم المادية، ولكن عندما نريد أن نحكم على مجتمع أو جماعة أو حضارة أو ثقافة فمن الضروري جداً أن نحتكم إلى نظام من القيم والمعايير التي نستخدمها لإصدار أحكام على ما هو معنوي ثقافي اجتماعي خلقي، فالنمو الأخلاقي والاجتماعي والانفعالي للطفل أثناء إشباع حاجاته الأولية يكسبه مجموعة من الاتجاهات نحو الأشياء ، فإذا ما تجمعت في نسق أو نظام أو بناء ثابت نسبياً تحول إلى قيمة.

فالقيمة "هي توليفة معقدة جدا من الآراء والأفكار والاتجاهات حول الموضوعات والأشياء انتظمت من خلال الخبرة العملية والانفعالية والتعليم وكثرة التعرض لنموذج مع تقليده وتشربه بحيث تشكل نظاما له صفة الثبات النسبي يتخذه الفرد كمعيار للقياس يحكم به على السلوكيات الاجتماعية في المواقف المختلفة" [2].

---

[1] نازلي إسماعيل حسين، الإنسان والقيم في الشرق والغرب، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص١٥.

[2] عبد الوهاب محمد ، مبادئ علم النفس بين النظرية والتطبيق، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ،ص٢٥١

وكما عرفها " ميلتون روكيتش Milton Rocheach " أنها معتقد واحد مستمر يحمل في طياته تفضيلاً شخصياً أو اجتماعياً لغاية معينة من غايات الوجود وتتضمن القيم عناصر معرفية وسلوكية ووجدانية وقيماً نهائية وقيماً وسطية" [١].

أما القيمة عند حامد زهران " هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، ويرى بأنها تعبير عن دوافع الإنسان ، وتمثل الأشياء التي توجه رغباته واتجاهاته نحوها، وكما أنها مفهوم مجرد ضمني غالباً ما يعبر عن الفضل أو الامتياز أو أوجه الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط" [٢].

وجاء تعريف القيمة في مختار الصحاح : القيمة واحدة (القيم) و(قوم) السلعة (تقويماً) وأهل مكة يقولون (استقام) السلعة وهما بمعنى واحد (الاستقامة ، الاعتدال) يقال (استقام) له الأمر (وقوم) الشيء (تقويماً) فهو (قويم) أي مستقيم [٣].

في ضوء ما سبق يتضح أن القيم هي نتاج اجتماعي حيث يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجياً في إطاره المرجعي لسلوكه عن طريق التنشئة والتفاعل الاجتماعي فيتعرف الطفل من خلالها بأن هناك بعض الدوافع والأهداف ويفضل بعضها على بعض وتقيم أشياءٌ على أشياء أخرى.

خصائص القيم :

تتميز القيم بعدد من الخصائص التالية وهي :[٤]

١ - **فردية :** وهب الله تعالى الإنسان العقل والحرية والإرادة والاختيار وبالتالي قيمة حرية الاختيار ، أي اختيار للإنسان من أساسه اختياراً قيماً، فعبارات الاستحسان أو الاستهجان أو الجهد المبذول لتحقيق غايات معينة للإنسان تمثل بالتالي قيما بالنسبة له وما عبارات الانتقاد والاختيار إلا إظهاراً وتمثلاً للقيم.

---

(1) Milton Rocheach, The Structure of Human Values, A principle Components Analysis of the Roheach Values Survey (R. V. S.), 1973, p87.

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠،ص ١٥ .

(٣) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٢ ، ص ٥٥٧ .

(4) Kluck Hogn, Values and Values Orientation in the Theory of Actions in Person, Cambridge University, Press, 1959, p.p. 404 - 405.

٢ - **الاجتماعية** : فلا يتعارض مع إنسانية القيم كونها اجتماعيـــة أي أنـــها لا تظـــهر معانيها ومدلولاتها الحقيقية إلا من الوجود الاجتماعي للفرد.

٣ - **الاكتساب** : وذلك بناء على ما يتلقاه الطفل من خبرات وما يعايشه مـــن مواقـــف أثناء تنشئته الاجتماعية التي تمارسها العديد من مؤسسات التربية بما فيها وســـائل الاتصال والمدرسة والأسرة.

٤ - **المناخية** : حيث يلعب المناخ الاجتماعي ودرجة الثقافية للوالدين دوراً كبيراً فـــي تكوين القيم لدى الطفل تأكيداً على نسبية القيم واختلاف درجة شدتها وترتيبها فـــي الهرم القيمي من مستوى لآخر حيث يوجد داخل الفرد الواحد محدداً متنوعاً مـــن أنساق القيم المختلفة (القيم السياسية ، الاجتماعية ، الجمالية.....الخ) [١] .

٥ - **الوجوبية واللزومية** : حيث تُكتسب فـــي ضـــوء معـــايير المجتمـــع والإطـــار الحضاري الذي ينتمي إليه الطفل ، وهي في قوتها الملزمـــة للأفـــراد ، كمـــا أن المجتمع يعدها ضابطا لسلوكه.

٦ - **الدينامية** : فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وعلى هذا فـــإن تغـــير القيم يرتبط بطبيعة المرحلة التي تمر بها المجتمعات ؛ فتاريخ المجتمع سلسلة مـــن المراحل المختلفة حيث تختلف كل مرحلة عن المراحل الأخرى وفقاً للظروف التي تحيط بها ؛ ومن هنا تبرز العلاقة بين التغير الذي يطرأ على المستوى الاجتمـــلعي والقيم الاجتماعية،أي أن القيم تتغير من زمن لآخر وفقاً للتفصيلات والاهتمامـــات الإنسانية[٢].

٧ - **النسبية والإطلاق** : وذلك لأنه إذا كانت القيم دائماً مطلقة لأصبح التغير علـــى المستويين الشخصي والاجتماعي مستحيلاً ، وبالمثل لا يمكن أن تكون القيم دائمـــة التغيير والتبديل وإلا تعذر استمرار الشخصية الإنسانية والأنماط الثقافية والبنـــاءات الاجتماعية ، ومن ثم فإن أي تصور للقيم الإنسانية يتعين أن يأخذ في اعتباره كلا من السمتين للقيم وهما الاستمرار النسبي ، والتغير النسبي بحسب استمرار ومتغـــيرات الحياة والطبيعة الإنسانية.

---

[١] عبد الوهاب محمد كامل ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

[٢] فايزه يوسف عبد المجيد، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض ســـماتهم الشـــخصية واتســـاقهم القيمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ،كلية الآداب ، قسم علم نفس ، عين شمس،١٩٨٠.ص٨٠

٨ - **تتضمن وعيا بمظاهر الإدراكية والوجدانية والنزوعية :**

فالعنصر الإدراكي يقتضي إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل والتفكير.

أما **العنصر الوجداني** فيتضمن الانتقال بموضوع القيمة من الميل إلى النفور منه وما يصاحبه ذلك من سرور أو ألم وما يعبر عنه من حب أو استحسان.

والعنصر **النزوعي السلوكي الحركي الظاهري** للتعبير عن القيمة عن طريق الوصول إلى معيار سلوكي معين [١].

٩ - **تساند بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة:** وأنها غالبا ما تتفاعل معا وتتداخل على نحو يزيدها قوة.

١٠ - **تعتبر موضوعات مرغوبة لارتباطها بحاجات حيوية اجتماعية وطبيعية:** فهي ليست أشياء يرغبها الناس ولكنه تعبير عما يريده الناس ليشكل رغباتهم.[٢]

١١ - **تكتسب أهميتها من اعتبارات نفسية واجتماعية وأخلاقية وجمالية أو ذات طابع جماعي في نشأتها وفي استخداماتها** [٣] .

١٢ - **إمكانية قياسها ودراستها، وذلك من خلال أساليب عامة للقياس التي تستخدم في قياس الميول والاتجاهات (الملاحظة الميدانية ، والموقفية، والاستبانات المقننة)** [٤] : ولذلك فالقيم مرتبطة بحياتنا التجريبية ، فمن الممكن قياسها ودراستها باعتبارها تقديرا للأشياء وعلى أساس طبيعة الأشياء نفسها.

وبما أن القيم تتميز بالخصائص السابقة في أنها فردية (إنسانية) ومناخية حيث يلعب الوالدين في تكوين القيم لدى الطفل وإنها اجتماعية ومكتسبة ، وجوبية ولزومية ، مطلقة ونسبية أي أن القيم قابلة للتغيير وفقا للتغيرات التي تحدث في المجتمع ولذلك فإن التغيرات التي طرأت في المجتمع المصري نتيجة للعولمة / الكوكبية ظهرت الحداثة وما بعد الحداثة التي تصالحت فيه غرائز الإنسان مع عقله وأولت الفرد أهمية كبيرة في تكوين الإنسان الكوكبي القادر والفاعل في المجتمع الحديث وهذا ما أدى إلى ظهور قيم حداثية .

---

[١] جابر عبد الحميد وآخرون ، دراسات نفسية في الشخصية العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٧٨ ، ص٢٢٨ .

[٢] محمد محمد الزياتي، القيم الاجتماعية ، مدخل في الدراسات الأنثوربولوجية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،١٩٧٣، ص٥٤ .

[٣] محمد إبراهيم كاظم ، القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٠، ص٢٣ .

[٤] سميحة محمد محمود أبو النصر ، القيم الجمالية لدى طلاب كليات التربية النوعية في مصر "دراسة ميدانية"،رسالة دكتوراه في الفلسفة،كلية التربية جامعة المنصورة، قسم أصول تربية، ١٩٩٦، ص١١٤

قيم الحداثة :

يتعرض الوطن العربي كغيره من مناطق العالم لمتغيرات كثيرة ومتلاحقة منذ بداية العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، ولعل العولمة التي تسود العالم اليوم كانت نتيجة للثورات العلمية التي شهدها العالم منذ زمن ، والتي بدأت بثورة التقنيات البيولوجية وغيرها ، وكان من الطبيعي أن تحمل هذه الثورات بخاصة ثورة المعلومات والاتصالات الكثير من الآثار والانعكاسات على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية في جميع أنحاء العالم .

ويقف في مقدمة هذه التغيرات بروز قيم جديدة فرضتها الحداثة ؛ " حيث إن عملية عولمة الاقتصاد لم ترافقها قيم حداثية وكوكبية فقط ؛ بل نشأت جماعات سياسية تتسم بالصرامة والعداء لبعض المؤسسات والقيم الحديثة ، وبعض منظمات المجتمع المدني باعتباره آلية من آليات العولمة الذي يتفشى فيه الشعور بالاغتراب وتراخي الولاء القومي والطبقي والاجتماعي مع النزوع نحو الاستهلاكية وتعاظم الشعور بالفوضى إلا أنه لا يمكن إرجاع كل تلك الظواهر إلى العولمة ؛ بل يتداخل المحلي والخارجي في هذا الصدد [1].

حيث إن قيم الحداثة يمكن بثها من خلال تبني الإرادة والقيادة المجتمعية والسياسية لتلك القيم ، مما يدعم الكوكبية التي تعتمد على العقلانية والحداثة والإتقان وعمل الفريق واحترام قيمة الوقت ؛ فإننا عن طريق آلية استلهام التراث بخاصة في الفترات التاريخية التي كانت حضارتنا فيها مزدهرة فسوف نجد تلك القيم راسخة وأصيلة وكان يعتنقها أجدادنا في لحظات التقدم الحضاري الذي كانت تشهدها الأمة ، وإن كان هذا يتطلب الإيمان بضرورة تبني نموذج للتنمية يعظم الإمكانات المتاحة ، ويضع الإنسان كوسيلة وهدف لتحقيق هذا النموذج ، كما يتطلب الوعي بمشكلة التخلف مع وجود إرادة مجتمعية للقضاء عليه ، ويدعم هذا نموذج حداثي يستلهم القيمة العربية الأصيلة بحيث تكون قائمة على التنمية الثقافية التي تضع حقوق الإنسان في بؤرة الاهتمام [2].

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العولمة ودور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصيلة، إدارة البرامج، تونس ٢٠٠٢، ص٢ .

[2] المرجع السابق ، ص ٤١ .

وإذا كان منطق الكوكبية / العولمة يدعو إلى العيش المشترك لسكان كوكب الأرض ؛ ومن ثم يتبنى أيدولوجية تقوم على فتح الأسواق وحرية تدفق المعلومات وتدعم حقوق الإنسان والتنافس الحر ؛ فإن هذا يتطلب ترسيخ قيم الحداثة التي تؤسس على النظرة العلمية المؤسسة على العقلانية واحترام ذاتية الفرد باعتباره حراً وفاعلاً اجتماعياً، وهذا يتطلب الاحترام والتسامح تجاه التعددية الثقافية مما يضع قضايا حقوق الإنسان في بؤرة الاهتمام . وفي ظل حرية الأسواق تنشأ قيم التنافسية، ومع التقدم التقني والتقسيم الدولي الجديد للعمل أصبحت قيم التعاون التنافسي من القيم المدعمة لعمل الشركات متعددة الجنسيات [1] .

وفي ظل ما سبق نجد المفكرين العرب مثل الماركسيون يرفضون العولمة / الكوكبية على اعتبار أنها تكرس لاقتصاديات السوق والتوجهات الرأسمالية ، والأصوليون يرفضون العولمة على اعتبار أنها تهدد هويتهم القائمة على خصوصيتهم الثقافية [2]، فالعولمة إطار فكري يدعو إلى إلغاء الحواجز بين الدول وحرية انتقال أي شئ أموال ، منتجات صناعية أو زراعية، أفكار أو قيم أو بشر بدون حواجز ولا موانع سوى ما يضعه العالم لنفسه .

وطالما أن الثقافة هي في الأساس انعكاس لقيم المجتمع وتراثه الفكري والروحي فإن هناك أسئلة كثيرة ومهمة تطرحها العولمة في لحظة انتصار الرأسمالية العالمية ، ومعظم هذه الأسئلة تدور حول الكونية والخصوصية ، ومن هو القادر على خلق قيم ومعايير ومعتقدات موحدة على مستوى العالم ؛ وهل يمكن أن تتأقلم الثقافات المحلية مع ثقافة العولمة التي تملك آليات وقوى قادرة على ضبط سلوكيات الشعوب على اختلاف وتنوع ثقافاتها، فالعولمة تتحرك وبشكل قوي في اتجاه توليد حقائقها على الأرض ، بما يتناسب وقوة الدفع الاقتصادي والعلمي والثقافي التي أطلقتها ، ولم يعد من السهل في عالم اليوم التسليم بمقولة الاستقلال للثقافة [3] .

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي في ظل الكوكبية ، تعليم الجماهير ، العدد ٤٨ سنة ٢٠٠١ ، تونس ، ص ١٣٧.

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي " الملتقى العربي للقيادات العاملة في تعليم الكبار "، إدارة برامج التربية، الرباط ٢٨-٣١ ديسمبر ٢٠٠١ ، ص ٤٧ .

[3] عبد الفتاح الرشدان ، دور التربية في مواجهة تحديات العولمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة البرامج ، الملتقى العربي حول التربية وتحديات العولمة الاقتصادية القاهرة ٢٨سبتمبر، ١ أكتوبر ٢٠٠٢ ، ص ٤ .

لذلك نجد إن تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات قد ساهمت في إحداث تغيرات جذرية في المجتمع والثقافة لدرجة صح معها القول بأن ثورة الاتصال قد حولت العالم إلى قرية معولمة ، وبحيث أصبحت وسائل الإعلام تقوم بدور كبير في نقل الأفكار والخبرات من ثقافة إلى أخرى ، وبشكل يسهم في تغيير أساليب الحياة ؛ وأن التطورات الحديثة قد حولت الثقافة إلى سلعة تباع وتشترى ، وبسبب هذه التطورات فإن الوجه الثقافي للعولمة تكمل بعضها بعضا ؛ حيث أصبحت مهددة بالخضوع للقواعد نفسها التي يخضع لها سوق البضائع [1].

وكما تسعى العولمة / الكوكبية ببعدها الثقافي الرأسمالي الذي جعل نمط الثقافة الغربية هو المسيطر على جميع الثقافات الأخرى المنتشرة في العالم ، وهي تسخر لتحقيق ذلك من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجية الحديثة ، ومما يسهل في انتشار ثقافة العولمة ويجعلها قادرة على الهيمنة فرض ما تريده عن طريق الإغراء . وليس عن طريق القوة من خلال استعمال الإغراءات التي وفرتها التقنيات الحديثة في مجال الاتصال ، وبذلك يمكن القول بأن هذا التغيير قد تمثل على نحوين :

١ - اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة .

٢ - التوجه المباشر للقاعدة العريضة دون التوقف للجدل مع الصفوة. [2].

وهكذا فإن العولمة / الكوكبية تركز على مجال الإعلام السمعي والبصري عن طريق الأقمار الصناعية التي تنقل المادة الثقافية إلى جميع مناطق العالم بحيث يتم تجاوز الحدود بين الوطني والعالمي ، وهو ما يعبر عنه بإرادة اختزال الأخر وسيلة خصوصية ، ويحدث مثل هذا الاختراق من خلال النظام الثقافي المسيطر الذي يملك عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة .

وبذلك يمكن القول أيضاً بأن المجتمع العربي يواجه خطراً تزداد خطورته تصاعداً يوما بعد يوم وهو خطر التغيير السريع المذهل في مجال المعرفة في الوقت الراهن ؛ وهو أن المعلومات أخذت الآن تتضاعف خلال الفترة الأخيرة ، وأصبح مجتمعنا العربي يواجه وبشكل لا مفر منه السرعة التي يقتحم بها عصر ما بعد الحداثة وتعولم الأسواق والثقافات والمعلومات ، وهو لا يتيح الوقت الكافي لرد الفعل البطيء في الوطن

---

[1] عبد الفتاح رشدان ، مرجع سابق : ص ٤٢ .

[2] المرجع السابق ، ص٤٢ .

العربي ، وعدم التجاوب السريع مع ما يفرض علينا من ضرورة التغيير لتطوير رؤانا وممارستنا .

وهذا التغيير السريع في ميدان المعرفة والسعي الحثيث إلى إزالة كل الحواجز المعرفية التي تقف أمام المد الحضاري والثقافي الغربي ، هذا وقد كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن إشكالية ثقافة كونية سوف تهدد الخصوصية الثقافية لكل مجتمع ولاسيما في المجتمعات النامية والعربية بشكل خاص ، وهذا سيجعل الثقافة العربية عرضة أكثر من غيرها للاختراق والتأثر بالواقع الجديد .

فالحضارة الحالية انطلقت من الغرب بعد وراثتها للثقافات السابقة عليها ، " وقد أصبحت تعبر عن نمط الإنتاج الرأسمالي القائم على التوسع والربح والسيطرة ، فعلى الرغم من أن بدايتها قامت على مبادئ العقلانية والتنوير واحترام التعددية والاختلاف والمساواة والحرية والإيمان بذاتية الفرد إلا أنها أصدرت قيم العقلانية والتنوير والحرية والليبرالية نتيجة استراتيجيات التوسع والسيطرة والربح بالإضافة إلى الصراع فيما بينهم من جهة وبينهم وبين بلدان الجنوب من جهة أخرى [1] ، وبالتالي فإن طبيعة هذا الصراع الحالي هو صراع مصالح وليس صراعاً دينياً له جوهر وهوية مطلقة ، كما أن سيادة وهيمنة النمط الرأسمالي في الوقت الحالي لا يعني أن الرأسمالية لها جوهر ثابت وبالتالي فهي تمثل نهاية التاريخ ، بل إنها مرحلة تاريخية انتقالية تمهد لنقله حضارية جديدة، فالأصوليون يخشون من العلمانية التي تقوم عليها العولمة في الوقت الراهن ، وأن الراديكاليون يرفضون الهيمنة الرأسمالية ، والعمال في دول الغرب يقفون في وجه العولمة ليس بهدف رفض العولمة كلياً ولكن من أجل عولمة أكثر إنسانية تراعي منطق العولمة الذي يعترف بحقوق كل البشر [2].

فالتقنية الحالية باتت أداة رئيسة للفعل السياسي الموجه نحو الهيمنة التي دعمها الإعلامي والتربوي مما يؤثر في نظام القيم الذي يميل إلى أن تجاوز الطابع المادي للقيم الحداثية إلى نظام من القيم الما بعد المادية والما بعد الحداثية وإن الصراع في تلك الحالة ينصب حول من يملك تقنية المعلومات وبالتالي يستطيع نشر قيمه ، وبين من لا يملك تلك التقنية ، وفي تلك الحالة يصبح في حالة تبعية قد تقتلع جذوره أو يظل في حالة انكفاء

---

[1] طلعت عبد الحميد فائق ، التنمية الذهنية للمعلم وإشكاليات ما بعد الحداثة ، المؤتمر الخامس عشر لرابطة التربية الحديثة ١٧-١٨ يونيه ، رابطة التربية الحديثة وجامعة طنطا ٢٠٠٠، ص ٢٠٢.

[2] المرجع السابق ، ص ٢٠٢ - ٢١٧ .

على الذات رافضا تلك الحضارة وممسكا بثقافته المحلية التي ربما كانت في وقت ما ثقافة معممة ، ولكنها أصبحت الآن تشير إلى فترة تاريخية قد ولت . [1]

ونظرا لأن الوطن العربي يمر بخطرين ؛ هما خطر المشروع الصهيوني وخطر النظام العولمي ، فكلاهما يسعى إلى تفكيك الهوية العربية وإنهاء كل ما من شأنه أن يحافظ عليها.

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف ؛ تنطلق عملية هجوم شامل ومركز على التاريخ والتراث العربي ، وذلك بهدف التشكيك بالقيم الكبرى ، وإذا وضعنا في الاعتبار بؤس الواقع العربي الراهن بكل أوجهه واعتباراته ؛ ظهرت الأهمية القصوى " للقيم العربية المنحدرة من كل العصور والتي قد تكون قادرة على الإسهام في إعادة بناء ذلك الواقع العربي ، وهذا ما يجعلنا نتجه نحو القيم العربية بهدف استعادتها وتعميقها في ضوء ما تقدمه المنظومة الحداثيه من مفاهيم وقيم .

" فالقيم السوسيو سياسية التي تبرز ؛ قيم تتقاطع في الوضع الراهن للمنطقة العربية، وقد تكون قيم الحرية والمساواة والأخوة في مقدمتهما ؛ حيث حظيت هذه القيم عبر المراحل الإنسانية باهتمام كبير ، إلا أن التغيرات والتحولات التي أحاطت بالقيم السابقة قيم أخرى ظهرت قيم متممة لتلك أو مغايرة ، حسب المنظور السوسيو ثقافي والسياسي المنطلق منه ، فالثورات البرجوازية الأوربية الحديثة التي تضمنت القيم (الحرية ، المساواة ، الأخوة) لم تكن ضد قيم العدالة والعمل الحر المحرر والتضامن والتعاون والتكافل والدفاع عن الوطن ، وعلى الرغم من ذلك مارست عكسها عند احتلالها للدول النامية [2].

القيم السائدة في المجتمع المصري :

لا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى معرضة للتغير حيث إنها ظاهرة متطورة متغيرة دائما وأبدا حتى ولو هذه القيم بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير، فالعالم يشهد تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، وأن هذه التغيرات واسعة النطاق يترتب عليها ما نسميه بصراع القيم وذلك بين معايير اجتماعية وأخلاقية اقتصادية قديمة وبين تلك القيم المستخدمة نتيجة

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي في ظل الكوكبية ، ٢٠٠١ ، ص٤٢ .

[2] طيب تيزيني ، الحداثة ودور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصيلة،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة البرامج ، تونس ، ٢٠٠٢، ص٦٣ .

للتطورات الأخيرة التي تتمثل بالتطورات التكنولوجية و العلمية في مجال الإعلام والمواصلات وما يترتب عليها من زيادة شدة الصراع القيمي بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين بلدان العالم [١].

وهذا يعني أن العلاقة بين القيم والاتجاهات في التغير الاجتماعي علاقة متبادلة في الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير ، وكما يوجد تياران متعارضان في مجرى القيم؛ فالتيار الأول هو تيار التغير في القيم ، أما التيار الثاني هو تيار الثبات والجمود ، وأن المجتمع الذي يعمل على خنق كل محاولة للتطور بالقيم أو للتطور بها لاستحداث قيم جديدة أنه يأخذ في الذبول والتخلف هذا إذا ما قورن بمجتمع آخر يجدد نشاطه بما يستمده من عناصر جديدة ومستحدثة من قيم ومعايير لم تكن قائمة ولا مأخوذاً بها من قبل [٢] .

وقد تتحلى جماعة ببعض القيم في مجتمع ما في حين أنها تحتفظ بغيرها من قيم مجتمعها ، وأحياناً نقاوم تغير بعض القيم رغم وطأة الظروف وقوة عوامل التغير ، ومع ذلك فإن هناك من القيم ما يعمم انتشاره في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة ، ومنها ما ينتشر في بعض الفئات أو القطاعات الاجتماعية دون غيرها ، ومنها ما يقاوم التغير رغم عوامل التطور الكبرى التي يتعرض لها المجتمع ، ومنها ما يسهل تغييره نسبيا إذا اقتضت ظروف الحياة ؛ لذلك يتوقف مدى التجانس في قيم المجتمع على التجانس بين أحواله الاقتصادية وظروفه المعيشية .[٣]

ومن هنا فبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه ، وبقدر التعاون والتباين في القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع بالنسبة للمواقف الضرورية في الحياة ، وبقدر التفاوت والاختلاف في ظروف الحياة ومن مشكلاتها ؛ يكون الاختلاف كذلك في القيم.

إن التغير القيمي الذي يحدث نتيجة لتغير المعلومات يكون السبب الرئيسي للتغيير ذي الطابع المعرفي، وإن إمكانية التغيير في القيم صراع بين عناصر نسق معتقدات الفرد المتمثلة في المعتقدات والاتجاهات ، والقيم ومفهوم الذات ذلك الصراع الذي قد يكون قائماً

---

[١] نوال محمد عمر ، دور الإعلام الديني في تغير القيم الأسرة الريفية والحضرية ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، ١٩٨٨ ، القاهرة ، ص٢١٨ .

[٢] محمد محمد الخولي ، القيم لدى فئات إكلينيكية مختلفة ، رسالة دكتوراه ،كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٥ .

[٣] نجيب اسكندر وآخرون ، قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٦، ص٢٠ .

لدى الشخص دون دراية به ، أو حادثا كنتيجة لظـــهور بعـــض التغـــيرات الاقتصاديـــة والتكنولوجية والثقافية المضيفة إلى هذا الصراع" [1].

ومن هنا فقد تعرض المجتمع المصري كغيره من الدول العربية إلـــى تغـــيرات متسارعة ومتلاحقة في كافة المجالات الاجتماعية ، الاقتصادية ، والتكنولوجية ؛ نتيجـــة لثورة المعلومات التي أطلق عليها الانفجار المعرفي،وبالتالي تعرض المجتمع المصـــري إلى غزو فكري وثقافي أدى إلى إحداث صراعات وتغييرات في القيم الأصيلة للمجتمع أو ما يسمى بأزمة القيم ، أو ما يسميه علماء الاجتماع بالصراع القيمـــي Value Conflict بين القيم الأصيلة التي تعلمها الفرد من أجداده وآبائه وبين القيم الوافـــدة الدخيلـــة التـــي تتعارض في مضمونها مع قيم المجتمع ، وأدى هذا الصراع إلى تذبذب وضعـــف قـــدرة الفرد على التمييز بين ما هو صواب وبين ما هو خطأ مما خلق ما يسمى بالتناقض القيمي أو المفارقة القيمية Value Discrepancy حيث يعيش الفرد متناقضاً بين الفكر والقـــول والعمل.

وفي مطلع هذا القرن ظهرت على مسرح العالم أحداث فرضت نفسها على الثقافة والتربية وانعكست بدورها على الإنسان في طريقة تفكيره وأسلوب تعامله مع الآخرين في سلوكه اليومي مما يجعلنا نتأمل ما جاء به القرن الحالي ليمهد للدخول في حضارة جديـــدة التي نشاهد إرهاصاتها في صور شتى لعل أبرزها العولمة بمظاهرها المختلفة الاقتصادية والثقافية والسياسية فضلاً عن تأثيراتها على الإنسان الذي يتفاعل معها.

وإن ما أحدثته التغيرات التي حدثت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر من تغيير جذري في حياة الفرد ؛ أدى إلى ظهور قيم جديدة لدى الشـــعب المصـــري نتيجـــة لسلسة من الصراعات والتي تمثلت بحكم المماليك وما سببه من ظلم للشعب ، وإضافة إلى الظروف الاجتماعية القاهرة بسبب الاضطراب السياسي والاقتصادي الذي أشاعه المماليك جاءت الثورة تؤكد على كرامة لإنسان وتحرره من الظلم ، والمســـــاواة بيـــن البشـــر ، والديمقراطية والاشتراكية .

وكما تمثلت في الصراع المرير مع الاستعمار الأجنبي نتجت عنه قيم قوية تتعلق بالبذل والعطاء من أجل الوطن والتضحية بالمصالح الشـــخصية وظـــهور قيـــم تتعلـــق

---

[1] محي الدين أحمد حسنين ، القيم الخاصة بالمبدعين، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القـــاهرة ، ١٩٧٨، ص١٠٥ .

بالافتخار بالوطن والاعتزاز به ، ومن جانب آخر أدى إلى خلق وتدعيم القوى الإنتاجية حيث شهدت مصر في تلك الآونة ازدهارا اقتصاديا لا مثيل له [١]. إلا أن الانفتاح بلا حدود وبدون ضوابط على ثقافات المجتمعات الغربية والشرقية وما ترتب عليه من تشرب شبابنا للتيارات الفكرية الزائفة أدى إلى تغير في قيمه وخلق إنسان يتميز بالسلبية والبلادة[٢].

وقام التعليم بدور كبير في زيادة الانفتاح على العالم الخارجي وذلك من خلال وسائل اتصال متعددة وذلك لأن التعليم :[٣]

أ - عملية من عمليات تأهيل الفرد للحياة الاجتماعية.

ب - من الوسائل الرئيسية لنقل الثقافة والتراث الاجتماعي إلى الأفراد .

ج - إحدى الوسائل التي تضمن للفرد فرص العمل . "

ولقد كشفت العديد من الدراسات " التابعي " أن التعليم – بوسائطه المتعددة ومنه التلفزيون – يعد عاملا من العوامل الأساسية في تغيير القيم لدى أفراد المجتمعات ، ويؤدي بذلك إلى وعي أفرادها وإدراكهم للحقائق الموجودة في المحيط، " يعمل التعليم على تدريب الأفراد على العمل الخلاق المبدع من خلال العمليات التربوية التي تهدف إلى خلق فرد يتسم بالحداثة، ويصبح أكثر فاعلية على المستوى المجتمعي والكوكبي من خلال اكتشاف الكنز المكين لهذا المتعلم ألا وهو القدرة على الإبداع الذي يعطى القيمة المضافة، وبوصفه المستهدف من التنمية وبوصفه الفاعل الرئيسي لإحداث التنمية المستدامة لذلك علينا أن نعمل على تعديل مناهجنا الدراسية والأساليب والطرق التدريسية التي تعتمد على الحوار والعمل الخلاق المبدع والتفكير العقلاني القادر على مواكبة الحداثة " [٤].

---

[١] سمير نعيم أحمد ، انساق القيم الاجتماعية " ملامحها ، ظروفها ، شكلها" وتغيرها في المجتمع المصري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن جامعة الكويت ، العدد الثاني ، السنة العاشرة ، يونيو ١٩٨٢، ص١٣٩ .

[٢] عزة عزت ، التحولات في الشخصية المصرية ، دار الهلال ، القاهرة، العدد ٥٩٨ ، أكتوبر ٢٠٠٠، ص ٦٦ .

[٣] عادل مختار الهواري ، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٩٣،ص٥٤ .

[٤] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة العربية لتعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ٢٠٠١ ،ص ٢٤ –٢٥.

ولعل "التلفزيون " باعتباره وسيط تربوي يحقق فاعلية كبيرة في تقدم مجموعة من القيم إلى جيلنا الجديد؛ فالتلفزيون وأقمار البث المباشرة حملت الكلمات والصور التي تعد صحيحة ومناسبة لمعظم الناس في العالم ، إذن فالتكنولوجيا لها أثر كبير في تغير القيم في المستقبل ، وسوف تسهم في إحداث تغيرات قيمية وتقنينها قيمنا ، فالجمال والمتعة والثروة والقوة والعدالة الاجتماعية قيم ومعاني لا يمكن تحديدها من نقطة زمنية محددة حسب الإطار التكنولوجي الموضوعة فيه، وقد أدت التنمية الاقتصادية سواء أكانت في المدينة أو الريف في المجتمع المصري إلى إحداث تغيرات جذرية في النسق القيمي لدى أفراده ، فقد دلت العديد من الدراسات ومنها دراسة التابعي " أن التنمية الاقتصادية هي المسئولة عن تغير القيم والعادات والتقاليد لدى أفراد المجتمع المصري "[١] ، بالتالي فالتنمية هي العملية التي تحدث تغيراً في الأنساق الفرعية التي يتكون منها المجتمع ، فالعامل الاقتصادي هو عامل أساسي في تشكيل قيم المجتمع ، ويلعب دوراً كبيراً في مجرى الأحداث التاريخية التي تطرأ على المجتمع ؛ حيث يرى ماركس أن التغير في الجوانب الاقتصادية يؤدي إلى تغير في جميع جوانب الحياة لأن جميع هذه الجوانب إنما تعتمد عليه ، ويرى أصحاب هذا العامل بأنه هو الذي يحدد طابع المجتمع والمسؤول عن النظام الاجتماعي والنظم الأخرى في المجتمع حتى أنهم يرون أن المجتمع ما هو إلا نتاج للعمليات الاقتصادية [٢]

وفي ضوء ما سبق فإن المجتمع المصري قد تعرض لعدة عوامل داخلية وخارجية جعلته في مقدمة الدول العربية التي فتحت الباب على مصراعيه لاستقبال الحداثة ؛ مما أدى إلى تحولات كبيرة على كافة الأصعدة ، وحتى على صعيد الشخصية؛ وبالتالي أدى ذلك إلى تغير في ملامح الشخصية المصرية والقيم التي كانت تتمسك بها والتي تعتبر نتاجاً لعدة عوامل وظروف مختلفة أدت إلى خلق نماذج مختلفة من البشر، * نموذج الإنسان المتدين ، * نموذج الإنسان الموطن * النموذج الإنساني * النموذج الإنسان المنجز * نموذج الإنسان المغترب عن المجتمع * نموذج الإنسان المنحرف* نموذج الإنسان المقهور [٣] .

---

[١] كمال التابعي ، القيم الريفية الاجتماعية والتنمية الريفية دراسة في علم الاجتماع الريفي ، مكتبة النصر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ،ص٤٠٤ .

[٢] مريم أحمد مصطفى وآخرون ، التغير ودراسة المستقبل ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية ، ص٢٠٥، بدون تاريخ .

[٣] انظر طلعت عبد الحميد ، عصام هلال، قضايا في علم اجتماع التربية ، أبعاد الشخصية المصرية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ،-ص ٢٥٧ ، ص ٢٦٥.

وتؤكد دراسة " عزة عزت ١٩٩٧ " على أن مكونات العولمة تعمل مع برامج الفضائيات إلى تقوية نماذج البشر السلبية وإضعاف النماذج الإيجابية مما أدى إلى فقدان المجتمع إلى معاييره أو ما يسمى "بالزنوميا" أو القيم التي توجه سلوكيات الفرد " ومن ثم سنجد انقساماً في المجتمع العربي تصعب السيطرة عليه ، وفي جانب آخر قام البعض بتحليل الشخصية المصرية ؛ حيث أكدوا على سيادة ما سَمّوه بالشخصية الفهلوية ، ويقر البعض بأن الظروف الطبيعية تعد سبباً في تشكيل مثل هذه الشخصية ، ولعبت السلطات كنظام اجتماعي إلى جانب المعتقدات الدينية دوراً كبيراً في تشكيل تلك الشخصية[١] .

فبينما كانت ملامح شخصية " ابن البلد " تتصف بخصال مثل الجدعنة ، الشطارة، الإيمان بالعمل والعلم واستقلال الفكر ، وحرية الرأي ورفض التبعية واحترام الوقت ، وعدم الاتكالية والإيمان بالعمل الجماعي ، ودود وكريم ومضياف ..... إلخ ؛ إلا أنه يتسم بمجموعة من الصفات السلبية مثل الخضوع عند الحاجة ، رجولة حين تسود الانتهازية عنده، النفاق ، الأنانية ، اللامبالاة ، السخرية ، الخمول ، وأيضاً يتميز بصفات تتسم بالتواكل ، حيث يتعلم الحظ والبخت والقدر المكتوب ويتميز بالعاطفة المتزايدة والتجمل والمظهرية [٢]، وأيضا شخصية " الهباشة " حيث أطلقها " د. حامد عمار " وهو تعبير لأسلوب عملها " اخطف واجري " نتيجة لتراكمات الانفتاح الاقتصادي الاستهلاكي الذي بدأ بدون ضوابط محددة ، وبعيداً عن هذا التوجه الاستهلاكي ، والإعلانات العربية عن السلع غير الضرورية والكمالية المستوردة التي تزرع تطلعات لدى الكثيرين المتلقين وغالبيتهم لا تتيح لهم قدرتهم المالية احتمالات إشباعها ؛ ومن ثم نجد من يقاوم ومن يصاب بالإحباط ومن يتمرد على نفسه أو أسرته أو عمله فيأتي بأنماط من السلوك غير المرغوب فيها قيمياً للوفاء بالاستهلاك الترفي المظهري أو تنمية مشاعر عدوانية تجاه من تتاح لهم فرص إشباع هذه الحاجات [٣]، وهذا الطابع الاستهلاكي فرض نفسه على التلفزيون وإعلاناته التي يتعرض لها المشاهد الصغير والكبير .

---

[١] عزه عزت، الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية ، دار الهلال ، القاهرة العدد ٥٦١ سبتمبر ١٩٩٧ ، ص٥٤.

[٢] طلعت عبد الحميد ، أبعاد الشخصية المصرية ،"دراسة في الأصول الاجتماعية للتربية"، مجلة مستقبل التربية العربية، تصدر عن مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة، العدد الخامس فبراير، ١٩٩٦، ص١٣٧- ١٣٨ .

[٣] عبد الباسط عبد المعطي ، الإعلام والقيم الاجتماعية والثقافية، " المجتمع المصري "دراسات سوسيولوجية" جامعة عين شمس ، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ص ٣٣١-٣٣٢ .

وإذا أجملنا سمات المصري المعاصرة والتي نسخت تماما سمات أصيلة مناقضة لها نجد العنف الذي نسخ المسالمة والوداد ، وسنجد الإهمال والركاكة التي نسخت النظلم والإتقان ، وسنجد إسقاط هيبة السلطة على اختلاف مستوياتها التي نسخت الخضوع و الاحترام للكبير أيا كان ، وسنجد تراجع قيمة العمل والعلم في مقابل المال والتفاخرية واتخاذه الأولوية في السلم القيمي المصري ، أيضاً سنجد السلبية واللامبالاة قد نسخت العديد من السمات الإيجابية مثل الانتماء إلى درجة التفاني في سبيل الوطن والإرادة القوية الواعية والانضباط والالتزام والشعور بالمسؤولية والإخلاص في العمل وإتقانه وحل محلها التراجي [١] .

وعملت العولمة أيضا على تشويه القومية والوطنية لدى الناس فالاختراق الذي سببته هذه الثورة الذي هدد منظومة القيم الأصلية والتي شكلت نوعاً من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات بين الأصالة والمعاصرة ؛ أدي إلى تهميش أو تغيير في الملامح الثقافية والروح الوطنية التي كان يتسم بها الشعب المصري ، وهذه التغيرات خلقت شخصية مصرية جديدة تحمل بين طياتها تناقضات كثيرة ، فالاغتراب والفردية والمادية والاستهلاكية والتدين هي سمات سائدة في المجتمع المصري وتحولت الثقافة إلى ثقافة من نوع آخر حتى أن كل شيء أصبح يباع ويشترى حتى الروح البشرية [٢].

وخلقت العولمة الإنسان المستهلك بدلا من الإنسان المنتج ؛ فالإعلام الوافد شجع الاستهلاك مما أضعف الصناعات الوطنية وتحويل الناس إلى نماذج استهلاكية للمنتجات الأجنبية ، فالإعلانات التي تظهر لساعات طويلة وهي تروج للمنتجات الأجنبية تخلق لدى الأفراد – بخاصة الأطفال – الولاء للإنتاج الأجنبي وبصورة خاصة الإنتاج الأمريكي ؛ فتلك الثقافة حلت محل المقاييس الأخلاقية والعملية ، وأصبحت النفعية والمادية تحكم العلاقات والأفراد وتوجهها ومما يدعم روح الاستهلاك أيضاً وجود شركات متعددة الجنسيات ساهمت في عمليات التنمية ولكن بنفس الوقت نجحت في تسويق سلعا استهلاكية ثقافية واجتماعية لا حصر لها [٣].

---

[١] عزة عزت ، التحولات في الشخصية المصرية ، ص٥٠ .

[٢] محمد وجيه الصاوي، تجليات وملامح العولمة ، في مؤتمر التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة، المؤتمر السنوي الثامن، دار الفكر العربية، القاهرة، ٢٧-٢٩ يناير، ٢٠٠٠، ص١٢٧ .

[٣] عبد الخالق يوسف سعد ، دور الإعلام في تربية الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الثقافية المتصلة بالعولمة ، دراسة تحليلية ، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ، السنة الأولى العدد الأول يناير ٢٠٠٢ ، ص٢٠٥- ٢٠٦ .

كما أثرت العولمة على اللغة العربية حيث أصبحت اللغة المتداولة بين الأفراد هي المصطلحات الأجنبية المترجمة Translated أو المعربة Translatelated باعتبارها لغة الحداثة ولغة العصر مما أدى إلى تهميش ونسيان اللغة الأم حتى إننا لم نعد نستخدم الأسماء العربية حتى في محلاتنا التجارية فأصبحنا نطلق عليها أسماء أجنبية تماشياً مع الوضع الراهن للحداثة ، وكما يتجه الأهل إلى تعليم الأطفال لغة أجنبية قبل تعليمهم اللغة الأم مما أدى إلى الولاء للغة الأجنبية، ويعد انتشار المدارس التجريبية أكبر مؤشر على طغيان الثقافات الأخرى على المجتمع بأكمله ، حتى في اللبس والشرب والأكل وفي سلوك حياة الأفراد بصورة عامة.

أهمية القيم في العملية التربوية :

تلعب القيم دوراً كبيراً وأساسياً في حياة الفرد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية ؛ وذلك لأن التربية في حد ذاتها عملية قيمية ، فالقيم تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التربوية و تحكم سلوك الفرد ، فالقيم موجودة في كل خطوة وكل مرحلة في عملية التربية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى ؛ فالاضطراب في العلاقات الإنسانية يمكن أن يُعْزَى إلى غياب الالتزام بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم.

لذلك فإن من دواعي الاهتمام بدراسة القيم بخاصة ونحن في عصر يتسم بالتغيرات نظراً لتقدم التكنولوجية وتفجر المعلومات والمعرفة ؛ نتيجة ما تعرضت إليه المجتمعات العربية عامة إلى غزو أدى بدوره إلى تذويب للقيم وللثقافة بطرق مقصودة وغير مقصودة جعلت الفرد يفتقد قدرته على مقاومة أو مسايرة التغيرات.

لذلك فإنه من الضروري الانتقال بالقيم من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق في كافة المجالات ، وأن بثها في الناشئة أصبح أمراً مهما تقوم فيه عدد من المؤسسات المسؤولة عن تربية الطفل.

ومما يبرز أهمية القيم أيضاً أن الناس يحسون بالالتزام الخلقي نحو أوضاع معينة ويحاولون الوصول إليها والإبقاء عليها ويبذلون في ذلك الشيء الكثير ، فالناس يسيرون بحسب ما تمليه عليهم قيمهم ، وعندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته ينتفي عنه الصراع بين ما يعتقده في ضرورته وما يمس بالرغبة فيه أو النزوع عنه [1].

---

[1] عبد الرحيم بكره ، القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة طنطا ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ١٩٨٥، ص١٧ .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية القيم في تحقيق التوازن النفسي للفرد ، وتحقيق تكيفه مع الجماعة وفقدانها إنما يؤدي بالضرورة إلى فقدان هذا التوازن وما يصاحبه من شعور بالضياع والعجز ؛ بمعنى أن القيم وجفاف نبعها ومعانيها يؤدي إلى التوتر والقلق.

وبما أن القيم تعطي للحياة معنى سواء في ذلك حياة الناس كأفراد أو كجماعات فالإنسان يسعى وراء شئ ما ويبذل في ذلك من الطاقة والجهد بقدر ما يتناسب مع أهمية ذلك الشيء وقيمته عنده ، ولذلك فهي مهمة للفرد لأنها تعطيه ما يلي [1]:

١ - إمكانية أداء ما هو مطلوب منه فتمنحه القدرة على التكيف والتوفيق بإيجابية وتحقيق ارضا عن نفسه وذلك من خلال تجاوبه لمبادئ الجماعة وعقائدها الصحيحة.

٢ - وتحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه وعلى مواجهة التحدي الذي يواجهه في حياته .

٣ - تعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها ، وكذا الإمكانيات التي يمتلكها ويتحكم فيها ويستطيع استخدامها بحيث تعمل على إصلاحه من النواحي النفسية والخلقية وتوجهه إلى ناحية الخير والإحسان وأداء الواجب.

٤ - وكما تساعد الفرد على ضبط شهواته ومطامعه حتى لا تتغلب على عقله ووجدانه ولأنه يربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام واضحة .

تكمن أهمية القيم بالنسبة للجماعة فيما يلي [2]:

١ - إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطه وعلاقاته ، فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح ؛ فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي.

٢ - والقيم تحفظ للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها ، وهي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومستقرة .

٣ - وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التى تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي تسهل للناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره ، وتصون كيانه في إطار واحد.

---

[1] محمد عبد العليم مرسي ، في أصول التربية الإسلامية ، المكتبة الجامعية بالإسكندرية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ ، ص ١١٤ .

[2] المرجع السابق .

وبذلك تعد القيم أحد مرتكزات العمل التربوي بل هي من أهم أهدافه ووظائفه وهذه القيم هدف الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع ، وكلهم يسعون لتأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السلبية التي تعوق حركة التنمية أو تقيد الطاقات وذلك أن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك والمؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع ، فالطفل يبدأ بتقليد أفعال أكثر الناس قرباً له وبخاصة الآباء، ومن خلال الإيحاءات والرموز تنمو مشاعره وتكتمل اتجاهاته ، فإذا نظرنا للقيم نجد أنها تأخذ طريقها إلى الطفل عبر مسارين مهمين لديه ، وهما :

١ - مجموعة القيم الاجتماعية والأخلاقية والوطنية التي تبثها العائلة والمجتمع وتطورها في المراحل الدراسية اللاحقة وهي مجموعة القيم المباشرة والصريحة.

٢ - مجموعة القيم التي يستلهمها الطفل من معايشته الذاتية واكتشافاته الخاصة سواء أكان ذلك من قراءاته أو اتصالاته الذاتية أو من خلال الرموز الخاصة في المجتمع .

وعن طريق التربية يتم نقل المعارف والمهارات والمعتقدات إلى الأفراد ، وهو نشاط تحدده متغيرات الواقع الاجتماعي بما فيها طبيعة تركيب المؤسسات التربوية وأنساق القيم التي تحكمها ، فالقيم قوة محركة لسلوك الفرد وعمله ، وهي توجه أداء الطفل وجهة دون أخرى ، فالقيم التي يتشربها الطفل من الحياة الاجتماعية تبدو كما لو كانت تشكل شخصيته وتصبح ملكاً للفرد نفسه ، وبذلك تكون القيم مرجعاً للفرد في الحكم على كل شيء ؛ الجمال والقبح ، الخير والشر، وإن بث القيم للأطفال يتضمن العديد من الخطوات التي نبدؤها بالمديح والتمسك بما تمثله القيمة ، " وتأكيد القيمة بإعلامها للغير وأن يكون الاختيار للقيمة من بين البدائل المطروحة ، وأن يكون الاختيار بعد وضع الاحتمالات الناتجة عن هذا الاختيار في الاعتبار ، وأن يتم في حرية تامة ، وأن تمارس القيمة عملياً ، وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار [1].

إن تنمية القيم في الطفل تشجعه على الاهتمام بالمجتمع ومشكلاته وتحمله مسئولية ومعرفة السلوك الذي يقبله مجتمعه ، تساعده على تزايد دوره باطراد وبالتدريج بالحراك الاجتماعي ، وبذلك تبث القيم على مختلف أنواعها معرفة المتغيرات والقيم الوافدة التي من الممكن أن يأخذ منها لجعله قوة محركة نحو بناء المجتمع وتنميته ، فالقيم ضرورية

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح الكافي " القيم السياسية في كتب الأطفال "، دراسة تحليلية لمضمون كتب الأطفال، رسالة ماجستير ، قسم علوم سياسية ، جامعة القاهرة ١٩٨٦ ، ص٤٤ .

في ثقافة الطفل نظرا لأنها تشكل شخصيته الاجتماعية وقدرته على التعامل مع الناس والمجتمع من خلال المشاركة الفعالة معهم في أمور مجتمعة كافة ، فالعلاقات الحميمة التي يشعر بها الطفل " الأمان والطمأنينة " والتي تقوم بين الطفل والمسؤولين عن تربيته سواء أكانت في الأسرة أو المدرسة ، وأن الأسلوب الذي يتبعه المربي والذي يتسم بالدفء والصداقة سيؤدي إلى التوافق بين القيم الذي يعتنقها المربي وقيم الطفل [١].

ومعرفة النسق القيمي للفرد في المراحل العمرية المبكرة وكيفية ارتقائها يوجه طموحاته وينمي قيمه نحو المزيد من الفاعلية والإيجابية ؛ لذا فإن مساعدة الطفل على تفهم قيمة والتمسك بها عن رضى ، وترجمتها إلى أفعال يخلص مسار النمو النفسي من التخبط ويضفي على الأفراد أمناً وأماناً ، " فالقيم تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الكيان النفسي للفرد وتزويده بالإحساس بالغرض المطلوب منه وتوجهه تجاه هذا الغرض على النحو التالي :

١ - فالقيم تهيئ الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.

٢ - تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين .

٣ - وتمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وما هي ردود الفعل .

٤ - توجد لديه إحساساً بالصواب والخطأ [٢] .

ولذلك تلاحظ الباحثة غياب أو عدم وضوح القيم يؤدي إلى ضياع الفرد والجماعة؛ لأنها تحدد سلوك الفرد ضمن المجتمع الذي يعيش فيه وعلى اعتبار أن المجتمع هو مصدر للقيم التي يتشربها الفرد منه عن طريق التراث الثقافي الموجود في المجتمع على اعتبار أن القيم هي الإطار المرجعي لسلوك الأفراد التي تحدد طبيعة العلاقات بين الأفراد في المجتمع .

ومع التغيرات التي طرأت في المجتمع المصري نتيجة للعولمة / الكوكبية ظهرت بما تسمى قيم الحداثة وما بعد الحداثة التي تصالحت منه غرائز الإنسان مع عقله فيها وأولت الفرد أهمية كبيرة لتكوين فرد أو إنسان كوكبي يستطيع أن يتعامل مع المتغيرات الحديثة .

---

[١] محمد رفقي عيسى ، توضيح القيم أم تصحيح القيم نحو استراتيجية جديدة في الإرشاد النفسي، المجلة التربوية ، الكويت ، العدد ٣ ، ١٩٨٤ ، ص١٥ .

[٢] عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم " دراسة نفسية" سلسلة عالم المعرفة ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، إبريل (نيسان) ، ١٩٩٢ ،ص٢٠٠

وبذلك لابد من وجود فاعل اجتماعي تربوي يعمل على الحفاظ على القيم العربية الأصيلة مع جعل المعاصر أصيلا ، وتعد التربية هي الفاعل الوحيد في مؤسساتها التربوية المختلفة القادرة على المحافظة على هذه القيم .

دور التربية في الحفاظ على القيم :

لكي يأخذ العصر معناه الصحيح ويستقيم ينبغي على التربية أن تقوم بدورها الأساسي في غرس القيم والمبادئ الثقافية التي يحملها تراث أمة من الأمم لدى أبنائها لتحقيق أهدافها التنموية والتربوية ؛" لذلك يعد أهم ما تقوم به التربية وتتولاه في هذا المجال هو إحياء القيم الإنسانية في ذلك التراث بحيث تغدو قوة دفع تيسر التمثل الصحيح للحضارة العلمية التقانية بل تلك الحضارة التي أسهمت الثقافة العربية في تفجير بواكيرها منذ عدة قرون وعلى رأس تلك القيم احترام العلم ، احترام العمل ، العدل ، تكافؤ الفرص، التعاون ، التضامن إلى جانب مالا حد له من القيم الاجتماعية والأخلاقية." [1]

وإذا كان يجب علينا أن نزاوج بين الأصالة والمعاصرة فإن النموذج الياباني يمكن أن نستفيد منه في هذا العصر ، ذلك لأن اليابان تعد من الدول الصناعية الكبرى التي تسهم في صياغة مستقبل العولمة الآن ؛ فإنها تعمل على توظيف قيمها وعصرنتها ، وبالرغم من التغيرات التي طرأت على المجتمعات وبصورة خاصة المجتمع الياباني ، حيث ظلت الجماعية والتعاون موجهة للقيم الرأسمالية التي تمجد الفردية والتنافسية ، وهذا يعني أن الأصالة والمعاصرة مرتبطتان ويعبران عن الصلة بين الفكر والواقع ، فالأصالة هي الفكر على مستوى التاريخ والمعاصرة هي الواقع على مستوى السلوك وهما وجهان لمنطق التجديد.

وربما تسهم آلية استلهام القيم التراثية في التعامل مع معطيات العصر وما تجسده آليات الكوكبية كإرهاصات لحضارة جديدة نجد القيم التالية أصيلة ومعاصرة في نفس الوقت مثل التعاون، احترام الوقت ، العقلانية ، الجماعية ، التجديد ، الاستقلال ، الانتماء، الادخار ، العلم ، التسامح ، الإبداع ، قبول الآخر ، الكوكبية والتحديث ، التقدم، والسعادة ومن ثم تقوم التربية بعمليات لمحو المعوقات التي تحول دون تمثيل المتعلمين لهذه القيم أو

---

[1] عبد الله عبد الدائم ، دور التربية العربية المتغير مع دخول القرن الحادي والعشرين ، مجلة شؤون عربية ، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد ٩٣، مارس آذار ١٩٩٨، ص١٤٧.

تحاول أن تحول اتجاهات تلك القيم أو من خلال بث القيم المرغوب فيها والتي يمكنها تكوين الإنسان الكوكبي ، فالتراث الثقافي للعرب والدين مكونان أساسيان لهذا التراث الذي أكد على التوجيه الإنساني والعالمي للدين كما أكد على عالمية الدعوة.[1]

وعلى الرغم من أن التربية تتوقف في كثير من الأحيان على رؤية شاملة لطبيعة الإنسان والكون والمجتمع فإن التربية يمكن أن تكون أداة للنقل والتجديد المعاصر للموروث الثقافي مع التمثيل النقدي لقيم الحداثة وما بعد الحداثة التي تموج بها الكوكبية .

فالكوكبية ليست مجرد قضية نظرية تقبل الرفض أو القبول أو ابستمولوجية بل هي قضية وجودية لها أبعاد انطولوجية حيث التداخل المجتمعي والكوكبي في القيم وبالتالي يصبح دور التربية قائما على معرفة الأصيل وجعل الأصيل معاصرا طلبا للحفاظ على القيم العربية الأصيلة في ظل الكوكبية وذلك من خلال :

١ - **التأسيس لعقلانية جديدة** : حيث تهدف الحداثة إلى عقلنة المجتمع عن طريق مؤسسات الضبط الاجتماعي وفي مقدمتها المدرسة وخلص الفرد من الهو/ الغرائز لمصلحة مبدأ الواقع / الأنا وفقا للفرد .

٢ - **تكوين مجتمع التعلم** : وذلك من خلال جعل التعليم المستمر مدى الحياة نظرا للتغيرات المتسارعة على مستوى المعرفة ومهارات سوق العمل.

٣ - **تأسيس براديم (نموذج) لرؤية العالم** : حتى تكون القيم الأصيلة معاصرة ينبغي على التربية أن تقوم بتفعيل فلسفة القيم التي توجه العمل العلمي في ظل الكوكبية ، ومن المسلمات أنه لا توجد تربية بدون فلسفة توجهها ، كما أن العلم أصبح مكونا أساسيا لها ومن السمات الأساسية التي يمر بها العلم في هذا العصر والتي يجب أن توجه قيم العمل التربوي والتعليمي – التكامل – مقابل التجزئ –الدحض مقابل التحقيق – اللايقين في مقابل الحتمية [2].

ولكي نحد من آثار الإعلام الوافد بثقافات غريبة عن ثقافة المجتمع المصري لابد لنا من الاهتمام ببرامج الأطفال النابعة من قيم هذا المجتمع وظروفه سواء أكانت في أفلام

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العولمة ودور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصيلة، مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ، ص٤١ .

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العولمة ودور التربية في الحفاظ على القيم العربية الأصيلة، مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١ .

كرتون ، أو برامج وأفلاماً واقعية تجسد واقع مجتمعنا العربي تجسيداً فيه آماله وآلامه ، وتشد الأطفال إليها بدلا من الجري خلف البرامج المستوردة وبرامج القنوات الفضائية الأجنبية لبعدها عن واقعنا المصري وثقافته ، والابتعاد عنها لأنها تخاطب الغرائز الطفولية وتسبب الرعب والفزع في نفوس الأطفال كما قد تشجع على الرذيلة ؛ لذا فلابد من تنقيتها من كل ما يسئ إلى قيمنا الاجتماعية والثقافية ويؤذي المشاعر الوطنية والإنسانية .

والتربية باعتبارها المسئولة عن إعداد الإنسان - الذي هو الركيزة الأساسية في إحداث النهوض والتنمية في أي مجتمع ومواجهة المستقبل والزمن الجديد - يتحتم عليها التعرف على آليات العولمة من أجل إعداد الإنسان القادر على بناء الغد من خلال تكوين الأجيال المسلحة بالمعلومات للتعامل مع ظاهرة العولمة بأبعادها وتأثيراتها تعاملاً يتسم بالموضعية والنقد البناء ، ويقول عبد الله عبد الدائم "إن التربية هي رصيد المستقبل وأداة قوية لنا وإحدى الأدوات الأساسية الفعالة القادرة على إحداث التغيير المنشود ، وهذا يفرض عليها بوجه خاص أن تعيد التفكير في شكل تنظيمها للمعرفة وأن تمحو الحواجز التقليدية التي تقوم بين ميادين المعرفة المختلفة ، وأن تصل ما انقطع لحمه بين المعارف[1] .

ولكي تقوم التربية العربية بإعداد الإنسان في مواجهة كل طارئ لابد من :[2]

١ - مرونة النظام التربوي لكي يستجيب لحاجات التغير المستمر .

٢ - الأخذ بالتربية المستمرة من المهد إلى اللحد وتحطيم كل الحواجز بين التربية النظامية وغير النظامية .

٣ - بناء القدرة لدى المتعلم على التعلم الذاتي ، وجعلها محور العملية التربوية وهدفها الأساسي .

٤ - ربط التربية بالتراث العربي والعالمي والاهتمام بتجديد التراث العربي من خلال منطلقاته ، ومن خلال تفاعله مع التراث الثقافي العالمي المتجدد .

---

[1] عبد الله عبد الدائم ، الرؤى المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٠١ مارس - آذار ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٨ .

[2] عبد الله عبد الدائم ، دور التربية العربية المتغير مع دخول القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ، ١٩٩٨ ، ص ٥٣ .

٥ - الاهتمام بالمهارات والمواقف والاتجاهات النفسية اللازمة للنجاح في الأعمال المختلفة على مختلف أنواعها مثل الإتقان والقدرة على امتلاك التخطيط والقدرة على التعاون مع الآخرين ، والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة ، وامتلاك روح الإبداع ، والقدرة على فهم المبتكرات العلمية الجديدة والتعامل معها ، ومعرفة أساليب البحث العلمي وإدراك الصلة بين حقائق العلم وإتقانه وبين ما يجري في المجتمع العلمي [١] .

إن التربية العربية الراهنة منحازة إلى التعلم لتعرف فقط على حساب الغايات الأخرى بخاصة فيما يتعلق بـ " تعلم لتكن " .

ولكي نحقق الغايات الأخرى لا بد أن يتم من خلال إعمال استراتيجيات تقوم على التساؤل والشك، وكذلك تكوين العقلية الناقدة المبدعة؛ وهذا يتطلب اعتماد منطق آخر غير المنطق الصوري الأرسطي الذي لا يضيف شيئا ، واستخدام المنطق الجدلي ومنهجية التعقد التي تسر في فهم الإنسان للتعقيدات التي تحاصره ، وضرورة التركيز على الوعي بالتفكير فيما وراء التفكير [١] .

وتوضع في المراحل الأولى للطفولة اللبنة الأساسية لبناء شخصية الطفل وتكوين سلوكه الإنساني المكتسب الذي يميزه عن غيره من الكائنات حيث يكتسب الطفل المرونة والقابلية للتعلم والأخذ به ، فعقل الطفل صفحة بيضاء يمكن للراشد أن ينقش عليها ما يريده " كما أنه عجينه لينة يمكن للمربي أن يصنع منها ما يريد حسب القواعد والأنظمة السائدة في المجتمع .

وبذلك يجب أن تكون العملية التربوية متكاملة ؛ حيث لا نستطيع أن نفصل بين ما هو اجتماعي وانفعالي ، وما هو عقلي، لأنها ضرورية لبناء الكائن الحي ، فالوظائف الحركية والسلوكية والعقلية تحتاج إلى ضابط يوجهها الوجهة السليمة ، وهذا الضابط يتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها العديد من المؤسسات التربوية الموجودة

---

[١] عبد الفتاح علي الرشدان ، دور التربية في مواجهة تحديات العولمة في الوطن العربي ، مرجع سابق، ص ٤٨ .

[١] جامعة الدول العربية ، تكوين الفاعل الكوكبي – رؤية تفكيكية للمفاهيم التربوية ، العولمة والتعليم والتنمية البشرية اجتماع خبراء ، جامعة الدول العربية ، القاهرة : ٢١-٢٢ فبراير ٢٠٠١ ، ص١٦٠-١٨٦ .

في المجتمع والتي تتمثل في الأسرة والمدرسة والرفاق ووسائل الأعلام ، وغيرهم من المؤسسات الأخرى المسؤولة أمام المجتمع في تنشئة الطفل وتربيته من خلال التوافق بين الواقع النفسي للفرد والواقع الاجتماعي بما تتضمنه من معايير خاصة بالبناء الاجتماعي وفق النسق الحضاري ، وهذا التوافق الذي من شأنه أن يجنب الطفل الصراع القيمي .

وهذا ما يجعل الدراسة تركز على عدد من القيم التي ينبغي لأي مؤسسه تربوية أن تأخذها بعين الاعتبار .

القيم التي ينبغي تنميتها عند الأطفال :

تواجه أسرنا ومدارسنا العربية تحدياً كبيراً في ظل ثورة المعلومات والاتصالات والطفرة التكنولوجية المعاصرة ، وما أفرزته من مواقف ومشكلات تركت انعكاساتها على الأنظمة التربوية التي أضحى لزاماً عليها وهي المسئولة عن تكوين رأس المال البشري ذي النوعية الراقية ، وأن تعد الإنسان ليعيش في القرن الحادي والعشرين ، ويواجه مستقبلاً مليئاً بالتحديات والمحاذير ؛ حيث أضحى مستقبل الإنسان مرهونا بتقدم التربية وتطوير مفاهيمها في التعاون المشترك والإخاء الإنساني والعدالة والحرية وتقدير التنوع واحترام ثقافة الآخرين وقبولهم ، واعتماد الحوار سبيلاً للتفاهم وحل المنازعات بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة في خارطة الكون.

وبما أن ثقافة الطفل وتربيته تهدف إلى تكوين وبناء ونمو شخصيته وإعداده الإعداد السليم من النواحي النفسية والعقلية والفكرية ، وتنمية مهاراته وقدراته وإشباع لحاجاته وصقل لمواهبه وتشجيعه على ممارسة مختلف الأنشطة التي يشعر فيها الطفل بالاستقلالية والاعتماد على ذاته في حل مشاكله واتخاذ قراراته بنفسه .

إلاَّ أنه من الصعوبة بمكان تحديد القيم التربوية تحديداً شاملاً ، وهي التي ينبغي علينا تنميتها لدى الطفل لأنها كثيرة ، ألا أننا نضع مجموعة من القيم تراها الباحثة ضرورية وهامة بما يتناسب مع الوضع الراهن للأمة العربية .

وهذه القيم هي :

١ - قيمة الصداقة :

هي ميل انفعالي من شخص إلى شخص آخر أو شيء أو فكرة أو موضع يجعله يتمنى له ما هو خير ، ويفرح إذا أصابه الخير ويحزن إذا أصابه سوء ، ويسعى لجلب

الخير له ودفع الشر عنه وعن طريقه ويشعر الفرد باللذة أو الألم وغالبا ما يؤثر في شخصية الفرد.[١]

٢/ - **الحرية :**

" تلك التي تعد حقاً لكل الأفراد في مجتمع ما ، والتي يتم الاحتكام فيها إلى القانون ولا يستطيع الأفراد أو الدولة إنكارها بصورة تعسفية " .[٢]

٣/ - **الاستقلالية :**

أن يثق الفرد في قدراته ويعمل على تحقيق ما يريده معتمدا على نفسه واتخاذ القرارات ذات التأثير الخارجي على الفرد.

٤/ - **المساواة :**

تطبيق القانون على جميع أفراد المجتمع دون التفرقة ، وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الواحد .[٣]

٥/ - **قيمة الجمال :**

هو شعور وإحساس بالنقاء وهو قيمة اجتماعية تدفع صاحبها للتزين والتحلي بالأخلاق الحميدة ، وهو قيمة تبعث في النفوس السعادة والإحساس بالسرور والهدوء والانسجام وتنمي قدرة الفرد على تلمس مواطن الجمال في الطبيعة والإحساس بالفن.[٤]

٦/ - **قيمة النظام :**

هو مجموعة من القواعد والمعايير الاجتماعية التي تحكم علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض وعادة ما يتميز بالترتيب والتنسيق مع التسلسل المنطقي [٥] .

٧/ - **قيمة الادخار :**

هو سلوك يتم بواسطته انقطاع جزء من الدخل العام دون استهلاكه ويتم الاحتفاظ به بصورة نقدية أو عينية لمواجهة أعباء الحياة [٦].

---

[١] جوردن مارشال ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثاني ، ٢٠٠١ ، ص ٦٥٥ .

[٢] المرجع السابق ، ص ٦٦ .

[٣] جوردن مارشال ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثالث ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٤٤ .

[٤] دائرة المعارف الإسلامية للناشئين والشباب ، سفير إعلام المهندسين ، القاهرة ، العدد الثالث ١٩٩٠، ص ١٣٤ .

[٥] جوردن مارشال ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثالث ، مرجع سابق ، ص ١٤٦٧ .

[٦] إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ٢٤، -٢٥.

٨ - **قيمة التسامح :**

وهو موقف اجتماعي يعترف بحق الآخرين في تبـــاين الســلوك والــرأي دون الموافقة عليه وهو العفو عند المقدرة عندما يستطيع الفرد أن ينال من الآخرين بنية صافية صادقة ، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعيــة حيــث يســمح بالتنوع والاختلاف الفكر والعقائد [١] .

٩ - **قيمة العلم :**

هو سعي الإنسان إلى البحث عن الحقيقة واكتشاف المجهول من خلال الدراســة والتأمل والتفكير وإدراك الشيء على حقيقته والوقوف على الحقائق المتصلة به مــن أول تطبيقه والاستفادة منه لخدمة البشر وصالحهم [٢] .

١٠ - **قيمة العمل :**

هو كل مجهود بدني أو عقلي يقوم بــه الإنســان لتحقيــق أهدافــه الاقتصاديــة الاجتماعية وفق معايير المجتمع الذي يعيش فيه كقيمة تشعر الفرد بذاته وشخصيته ، وهي استمرار لوجوده وطريقة لإشباع حاجاته وميوله [٣] .

١١ - **قيمة الانتماء :**

هو الإحساس بالتوحد مع جماعة أو فكرة بشرط أن يكون الفرد عضوا مقبولا من تلك الجماعة ويتكون شعور الانتماء فتتأصل لديه هذه القيمة ويكون مستعدا للتضحية مــن أجلها [٤] .

١٢ - **احترام الآخرين :**

عدم الاستخفاف بالآخرين وعدم إهانتهم أو تجريح مشاعرهم ، وعــدم النميمــة عليهم في غيابهم .

١٣ - **استثمار الوقت :**

استغلال الوقت المتاح للفرد في القيام بالأعمال المفيدة لــه و للآخريــن، وعــدم ضياع الوقت في أشياء لا قيمة لها .

---

[١] نادية جمال الدين ، التسامح والتعليم والأمن البشري علاقة دائرية / رؤية نقدية ، الندوة الوطنية حول تعليم التسامح من خلال المدارس المنتسبة ، اليونسكو ، اللجنة الوطنية للتربيــة والثقافــة والعلــوم ، القاهرة ، مارس ١٩٩٥ ، ص ص ٢٥-٢٧ .

[٢] معهد الإنماء العربي ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول ، القاهرة ، د. ت . ص ١٨٠ .

[٣] أحمد زكي بدوي ، مصطلحات العلوم الاجتماعية ، القاهرة، المجلد الأول ، بد. ت. ص ٢٦.

[٤] سعيد المغربي ، التنمية والقيم " مسلمات ومبادئ " ، مجلة علم النفــس ، الهيئــة العامــة للكتــاب ، القاهرة، العدد السابع ، ١٩٨٨ ، ص ١٧ .

١٤ - قيمة التعاون :

مساعدة ومشاركة الآخرين في أعمالهم الصالحة عن طيب خاطر ، ومشـــاركتهم في أقوالهم مشاركة وجدانية ، وفيها اتحاد في العمل وإخلاص في النية .

١٥ - المنافسة:

عملية التفاعل بين الجماعات الاجتماعية التي تسعى كل منـــها للحصـــول علـــى الموارد المحدودة للحياة كالحيز المكاني على سبيل المثال .[١]

دور الإعلام في تغيير القيم:

أدت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية إلى وقوع شعوب كثيرة خاصة دول العالم الثالث تحت سيطرة العالم المتقدم سياسيا واقتصادياً ، والأخطر من هذا أنها وقعت من خلال الإعلام تحت سيطرته الثقافية والفكرية، ويعد الإعلام قوة حضاريـــة كبيرة وظاهرة فنية وثقافية وسياسية أصبح لها في العصر الحديث أثرها البالغ ، ولا يمكن لأية أمة أن تنشد التغير والبناء الحضاري أن تستغني عنه ، حتى أنهم يطلقون على هـــذا العصر أنه عصر الإعلام ؛ وذلك لأن الإنسان اليوم يعيش ثورة إعلامية شاملة تطـــارده في كل زمان ومكان ، وذلك لما تقدمه وسائل الإعلام يومياً من أنباء وتحقيقات وغيرها ؛ بهدف تحقيق التأثير المعتمد على أفكار الأشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وتخيلاتهم ومعرفتهم والتدخل في تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية والتـــأثير على نمط حياتهم وثقافتهم القومية. [٢]

وبذلك يقوم الإعلام بدور كبير في تغيير القيم حيـــث يتفـــق علمـــاء الاجتمـــاع والاتصال على أن أي تغير اجتماعي مقصود في المجتمع لابد أن يصل إلى الناس عـــبر وسائل الإعلام ، إذ إنه لا يمكن أن يتم أي تغير في المجتمع بمعزل عن اســـتخدام هـــذه الوسائل التي تعد الأدوات المهمة والرئيسية والمساعدة في مخاطبة الناس وشرح ونقـــل تلك التغيرات الجديدة التي ستحدث في المجتمع وفي بنيانه ووظائفه حتى يعرف كل فـــرد دوره ومكانته وفقا للتغيير الذي سيطرأ ، وهذا يشير إلى أن وسائل الإعلام تعـــد أســـاس عملية التغيير الاجتماعي ؛ وذلك لما يتم من خلال تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها.

---

[١] جوردن مارشال ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة، المجلد الثالث ، مرجع سابق ، ص ١٣٤٤ .

[٢] أحمد حسين الصاوي ، نحو سياسة عربية قومية للاتصال ، مجلة العربي ،الكويت ١٩٨٤، ص٨٨ .

وكما تعتبر وسائل الإعلام في أي مجتمع من المجتمعات من المقومات الحضارية لذلك المجتمع ، وبمثابة المصدر المؤثر والضروري لإحداث أي تغيير اجتماعي فيه ؛ لأن الإعلام ظاهرة طبيعية اجتماعية نشأت منذ أقدم العصور الوسطى والانتقالية حيث تطورت من مرحلة التبليغ الشخصي إلى مرحلة التبليغ الجماعي عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة. [١]

وتمثل وسائل الاتصال المرئية والمسموعة "الراديو والتلفزيون " دوراً بالغ التأثير في حياة الطفل لدرجة أصبحت فيها وسائل الإعلام عنصراً ضرورياً في حياة ونشأة طفل هذا العصر.

حيث أجريت دراسات حول الوسائط التي يقبل عليها الطفل ؛ ٧٠% تلفزيون وإذاعة ، ٦٠% إذاعة فقط ، ١٨% مجلات وصحف للأطفال ، وأن نسبة إقبال طفل القرية على نفس الوسائط يكون بنسبة ٢٠% تلفزيون ،٨٠% راديو وإذاعة ، ٤٠% مجلات وصحف. [٢]

ولاشك أن العصر الذي نعيش فيه اليوم هو عصر الإعلام الجماهيري بفضل ما أتيح له من علم حديث ، وتطورات متلاحقة ، ويمثل الإعلام عصب الحياة والعامل الأول في التطورات العالمية الشاملة ، وتكنولوجية ووسائل الاتصال الجماهيري ، ولم يقتصر على الجانب التقني فقط ؛ وإنما أيضاً شمل هدف الإعلام ومضمونه ، فبعد أن كانت وسائل الاقتصاد تمثل أداة تسلية وترفيه وملء الفراغ ؛ أصبحت عاملاً هاماً من عوامل تطور المجتمعات والتنوير والتبصير بالحقائق والأفكار ؛ وأصبح بناء الإنسان باعتباره المكون الأساسي للمجتمع هو هدف الرسالة الإعلامية وفي نفس الوقت هو صانعها [٣].

وتؤثر وسائل الإعلام في حياة الناس عامة وعلى الأطفال بصورة خاصة على اتجاهاتهم ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكهم ؛ وذلك لعدة أسباب:

---

[١] محمود حسن إسماعيل ، مبادئ الاتصال ونظريات التأثير ، مكتبة الدار العالمية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣٧.

[٢] عبد الخالق محمد عفيفى ، ندوة حق الطفل في إعلام الرشيد " نحو خريطة إعلامية اجتماعية للطفل المصري" وزارة الشئون الاجتماعية ، القاهرة ، يناير ١٩٩٤ ، ص٢.

[٣] أنور أبو الليل ، الإعلام المرئي والمسموع ودورها في عملية التنشئة، مجلة الفن الإذاعي مطابع الأهرام ، القاهرة ، ص ١٦٣ -١٦٤.

- لأنها تمتاز بانتشار واسع وجاذبية .
- القدرة في الوصول لكل البيئات والتعامل مع كل الفئات والأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- قيامها بوظائف متعددة في تحقيق المنافع الفردية والجماعية والمجتمعية سواء أكانت منافع ترفيهية وتثقيفية وتعليمية ؛ وذلك من خلال وسائلها المتنوعة السمعية (الراديو)أو مقروءة (صحف ومجلات)، أو بصرية سمعية (تلفزيون)، كلها تسهم بدور فعال في تنشئة الطفل وتثقيفه . [1]

ويعد الراديو وسيلة متميزة يصل إرساله إلى كل مكان متخطياً بذلك الحواجز الطبيعية ، وهو وسيلة مناسبة للطفل فهو قادر على إثارة خياله ويجعله قادراً على الانتباه والتركيز، وعلى الابتكار ، ويساعده في ذلك الأصوات الطبيعية التي توحي للطفل بمعان مختلفة تثير الانفعالات والأحاسيس وتقرب إليه المفاهيم ، وذلك من خلال صياغة الأفكار التي تتيح للأطفال أن يتخيلوا ويفكروا بصورة حرة دون التقيد بالرسوم والصور ، ويرسم بعقله الصور اعتماداً على المضمون المسموع.[2]

على الرغم من الانتقادات الموجهة للراديو إلا أنه يتفوق على غيره من الوسائل بجعل الطفل يعتمد على تركيزه وانتباهه في التقاط الكلمة.

ويقوم الراديو بإكساب الطفل العديد من القيم والاتجاهات المرغوبة وما يصاحبها من تحويل في سلوكه ؛ وذلك من خلال عملية التقمص التي تحدث أثناء الحديث ، وتجارب الطفل مع الأبطال والأحداث التي يسمعها ، وقد أثبتت الدراسات على قدرة الراديو في إكساب الطفل القيم السلوكية والمهارات الاجتماعية " كالتعاون ، المسئولية....."، ويزود الراديو الطفل بخبرات ومعلومات وأفكار سليمة عن الحياة العملية والمهنية ؛ وذلك من خلال ما يقدمه من برامج متنوعة " علمية ، اجتماعية ...." وتطلع الطفل على أهم التغيرات التي تحدث على كافة الأصعدة ، ويساعد على تنمية وتهيئة الطفل للمزيد من القراءة والاطلاع ، ويتم ذلك من خلال ما يذيعه الراديو لأهم الأحداث ، والكتب والمجلات الحديثة التي تصدر للطفل، وينمي الراديو لدى الطفل حسن

---

[1] عاطف العبد ، الإعلام وثقافة الطفل العربي، سلسلة اقرأ الشعرية ، دار المعارف القاهرة ، عدد٦٠٣ نوفمبر، ١٩٩٥، ص٢.

[2] المرجع السابق، ص٢ .

الاستماع والإنصات والتذوق للموسيقى من خلال ما يقدمه من برامج موسيقية لا يـــروق استماعها عن طريق وسيلة أخرى . [1]

وهكذا تقع على عاتق الكلمة المسموعة مسئولية تحقيق الأهداف التي يسعى إليـــها المجتمع في تربية أطفاله ،لذلك علينا أن نكون على دراية كاملة بعالم الطفل ومتطلباتـــــه وخاصة إذا كانت هذه المتطلبات في تغير مستمر ، فالطفل في حركة دائمة وسريعة فـــي اتجاهات متعددة وجب علينا أن نحرك برامجهم بنفس السرعة والاتجاه مما يفرض علينـــا التنوع في برامج الأطفال ، وأن تتعدد الأشكال الإذاعية التي تقوم بها هذه البرامج" مـــن حديث مباشر أو دراما ، أغاني ، مسابقات...."، وأن تأتي برامجهم عاملة على تنشـــئتهم تنشئة تجعل منهم أسوياء في كل مناحي الحياة.

وتقوم **الكلمة المقروءة في الصحف والمجلات** بدور كبير فـــي تنشـــئة الطفـــل وتربيته ؛ فهي تساعده في تعرف خبرات أكثر من الموجود في خبرته الحاليـــة ؛ فـــهي تعرفه ما هو رديء وما هو جيد ، وتسهم في نمو القيم لديه من خلال ما يقرأه وتسهم في إدراكه للعالم وإشباع خياله.

وتسهم الصحف والمجلات بنشر الثقافة وتوسيع مدارك الطفل ، وترجع إلى أهمية وسائل الاتصال إلى تحقيق الاستراتيجية المنوط بها في ترفيه وتربية وتعليم الطفل وهـــي من أهداف التعليم المستمر الذي لا يتقيد بمرحلة عمرية ، بل هو عملية متصلة ومتواصلة بقدر التجارب المستمرة بين الطفل ومطبوعاته بسبب تواجدها الدائم في حيـــاة الطفـــل ، فالمجلة تقوم بدور كبير في تقديم العديد من القيم وتدعيمها من خلال القصص التي تمثـــل السلوكيات المرغوب فيها ؛ حيث تسهم وسائل الاتصال المقروءة على مسايرة التغـــيرات والتطورات السريعة فتساعد الطفل على التوافق مع الأدوار الجديدة التي يفرضـــها هـــذا التغيير في اطلاعه الدائم على كل ما هو جديد. [2]

وتساعد الوسائل المقروءة الطفل على تنمية القراءة والاطلاع ، وتثقيفه من خـــلال ما تقدمه من معلومات مختلفة بإطار من المتعة والتسلية ، فتضيف إلى خبرته المحـــدودة

---

[1] سامية سليمان رزق ، ترشيد برامج الأطفال في الإذاعة المسموعة كأداة لتثقيـــف الطفـــل، "دراســـة تطبيقية تحليلية"، رسالة دكتوراه، قسم إذاعة – كلية الإعلام جامعة القاهرة، يونيه ، ١٩٩٤، ص١٥٤.

[2] نجوى عبد السلام عبد العزيز فهمي ، دور مجلات الأطفال في إمداد الطفل المصري بالمعلومـــات ، "دراسة ميدانية" ، رسالة ماجستير،كلية الإعلام قسم صحافة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

خبرات جديدة ، وتنمي لديه القدرات العقلية من خلال القراءة المستمرة للمجلات والقصص التي تدفعه إلى الربط بين الأحداث والأسباب والنتائج، والتفكير المنطقي المنظم، وتنمي لديه التفكير الناقد ، ويمكن أن يكون هذا من خلال تعليقه على ما قرأه، وتنمي لدى الطفل أيضا الإحساس بالمرح والضحك والمغامرة .

ويمكن أن نقول إن الوسائل المقروءة لها وظائف رئيسية هي الإعلام والشرح والتفسير والتوجيه والتعليم والتسلية والتنشئة ، وكما أنها تلعب دوراً كبيراً في إشباع حاجة الطفل المعرفية من خلال ما تقدمه له من معلومات متنوعة في كافة المجالات " العلمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والرياضية....."وتنمي لديه القدرة اللغوية من خلال إضافة مفردات جديدة إلى قاموسه اللغوي .

وتقوم السينما بدور كبير في عملية التطبيع والتنشئة ؛ وذلك لما تمده من أحداث شيقة جذابة تشد انتباه الصغار والكبار معاً ، وأيضاً تخاطب حاستي السمع والبصر والعاطفة والوجدان ، وتشجع السينما المشاهد على التعاطف والتوحد مع الشخصيات بحيث يأسفون لأحزانهم ويشاركون انتصاراتهم ، وبذلك تعمل على تعزيز المفاهيم وامتصاص أنماط جديدة للسلوك والقيم ، وبذلك تصبح السينما مؤسسة هامة من المؤسسات التربوية التي لها دور في تنشئة الطفل الاجتماعية بالرغم من انخفاض نسبة التردد عليها في الآونة الأخيرة لانشغال الطفل بالتلفزيون .

ويمثل المسرح تلك البهجة المتصلة التي تملأ نفوس الأطفال عن طريق الاتصال المباشر مع الأطفال من خلال المواقف الدرامية والفكاهية والتي تهدف إلى تلقين الطفل قيم المجتمع ، ويعتبر أيضاً وسيلة لإثارة الخيال عند الطفل والتحليق بهم من عالم غير واقعي ؛ وذلك من خلال عروض شيقة على خشبه المسرح وإكسابهم خبرات حياتية ، وتغرس فيهم حب العمل والإخلاص واحترام الملكية العامة والأمانة والتعاون وعدم الكذب، وهذه القيم تُقدَّم للطفل عن طريق نماذج جيدة في قوالب درامية واقعية لا تفصل الطفل عن واقعة سوى خشبه المسرح ، لذلك ينبغي علينا كمصريين أن نستغل التراث العربي والأسطورة والحضارة الفرعونية التي عن طريقها نستطيع ربط الأطفال بجذورهم الثقافية والتاريخية وننمي فيهم القيم الأصيلة ومعايير سلوكية مقبولة ، وبذلك يمكن القول بأن المسرح يلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل وربطه بواقعه من خلال تجسيد هذا الواقع أمامه دون وسيط .